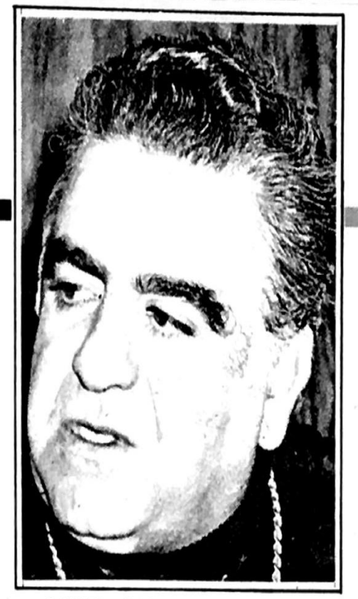

قسيس : تجديد « المشاركة » الطائفية

شمعون : حكومة « المنتصرين » !

القوى الانعزالية تتحدث عن شروط المنتصرين :

شربل قسّيس : تجديد الشراكة الطائفية أو نظام اتحادي

نجحت الاطراف المتحاربة في تأمين تنفيذ المرحلة الثانية من خطة دخول قوات الردع العربية السورية الى مناطق بيروت الغربية والشرقية والى منطقة الشوف والجبل ، واثناء دخولها لم يقع اي حادث لعرقلة زحفها على المواقع المقرر دخولها والتمركز فيها .

■■ محاذير ومؤشرات

وساد الاوساط السياسية المختلفة شعور مثبأين تراوح بين التفاؤل والتشاؤم في امكانية حل الازمة اللبنانية دون تفجير الاوضاع الامنية من جديد خاصة ان الطرف الانعزالي ما زال يصر على حل الازمة على اساس ان هناك غالب ومغلوب ، وقد اكد شمعون على ذلك بقوله « انه من المفترض ان تتشكل حكومة المنتصرين لا حكومة « معلمي العمار » باعتبار ان عملية بناء لبنان لا تتم بترميم المباني وترفيت الطرقات وانما بارساء ايديولوجية ثابتة للعمل ، وهذا يستلزم الاستعانة باولئك المنتصرين الذين وضعوا عبر تواجدهم في الخنادق اسس تلك الايديولوجية » .

كما ان جبهة الكفور وعلى لسان شربل قسيس وضعت الاطراف امام خيارين لحل الازمة على الشكل التالي :

١ ـ علمنة المجتمع اللبناني علمنة شاملة ، وبصورة فورية ، وهو ما يطلق عليه شربل قسيس وصف « الحل العصري » .

٢ ـ الاقرار بالواقع اللبناني القائم على وحدوية حضارية ودينية وفكرية وامنية ، وترجمة ذلك على المستوى السياسي في اتجاه اعتماد واحد من حلين : ١ ـ اما تجديد الشراكة الطائفية على قاعدة الوثيقة بعد تعديلها ، ٢ ـ واما اقامة دولة اتحادية تقوم على لامركزية واسعة » .

اما الحركة الوطنية التي تنظر الى الوضع بحيطة وحذر وترقب فقد عبرت عن تخوفها من عودة نشاط المخابرات ، ومن بدء عمليات الاغتيالات للمعارضين لسياسة الكفور وللوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين والتي يؤشر العمل بها بمحاولة اغتيال العميد ريمون اده .

ويزيد في مخاوف الحركة الوطنية ، عدم التوازن في توزيع قوات الردع العربية « السورية » على المناطق المتحاربة حيث اتضح ان زحف هذه القوات كان كثيفا على مناطق الحركة الوطنية ، بينما كان حضورها في المناطق التي تسيطر عليها القوى الفاشية باهتا ورمزيا بالنسبة الى تواجدها في مناطقنا بالاضافة الى ان قوات الردع العربية لم تزل الحواجز التي يقيمها الفاشيون في جونية ، مما يؤكد على ان قيادة قوات الردع قد خضعت لضغوطات جبهة الكفور المطالبة بجعل تواجد قوات الردع في مناطقها عابرا ورمزيا ، كما طالب شمعون .

بالاضافة الى عودة الصاعقة الى فتح مكاتبها في المناطق الوطنية ، وبتكثيف تواجدها في المخيمات الفلسطينية ، في الوقت الذي تلزم فيه الحركة الوطنية وحركة المقاومة باقفال مكاتبها وازالة المظاهر المسلحة ومنع الظهور بالثياب العسكرية في مناطقها تنفيذا للاتفاقيات التي ابرمت .

وما تقوم به بعض عناصر قوات الردع على الحواجز في الجبل وعلى طريق الجنوب ، والذي يشكل خرقا لاي اتفاق عقد مع المقاومة والحركة الوطنية ، يدعم الشكوك حول مدى صحة التزام قوات الردع الحياد وعدم التحيز لاي طرف والتخلي عن الدور الذي كانت تقوم به هذه القوات قبل ان تطلي قبعاتها بالبياض وقبل ان تمنح الغطاء العربي الكامل .

وتساور الوطنيين اللبنانيين الشكوك والخوف من ان تقوم هذه القوات بتوجيه الضربة لهم وللمقاومة الفلسطينية ، لتسهيل عودة النظام الرجعي المنهار على حساب عشرات الالاف من الشهداء والمشوهين والمتضررين ، وعودة تحكم فئة قليلة مستغلة بفئات الشعب الكادحة وفرض ديكتاتوريتها الفاشية في ظل الخلل الحاصل في ميزان القوى لصالح الفاشيين الذي امنه التدخل السوري والدعم العربي لصالح القوى الفاشية والصمت على الجرائم التي ارتكبوها طيلة الحرب الاهلية بحق الامنين وبحق المواطنين المقيمين في احزمة الفقر حول بيروت وبعض المناطق الوطنية في الجبل .

ناهيك عما تقوم به القوات السورية الغازية من اعتقال للوطنيين وتدمير للقرى والبيوت الوطنية في البقاع والهرمل وبعلبك وعكار وغيرها من المناطق التي لم تكن على جدول اعمال قوات الردع العربية .

بالاضافة الى ما تتعرض له قرى الجنوب من اعتداءات اسرائيلية وفاشية دون ان يكون لقوات الردع والانظمة العربية اي ردود فعل على ذلك .

■■ لا تنسوا الشهداء

عقدت قيادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية طهر يوم الثلاثاء الموافق في ١٦ تشرين الثاني اجتماعا مشتركا في منزل الاستاذ كمال جنبلاط وبحضور السيد ياسر عرفات لتقييم المرحلة السياسية الجديدة بعد دخول قوات الردع العربية ، والعلاقة مع الجانب السوري .

واثناء الاجتماع تبين ان السيد ياسر عرفات يسعى لاجراء مصالحة بين حكام دمشق والحركة الوطنية بعد ان لمس لدى الفريقين استعدادا لاجراء مثل هذه المصالحة .

وحتى لا تكون هذه المصالحة ، اذا تمت ، على غرار المصالحات التي تمت اثناء وبعد مؤتمر القاهرة بين الاطراف العربية المتخاصمة مع بعضها والمعادية لبعضها ، والتي استطاعت هذه الاطراف من خلالها تسوية خلافاتها على حساب جماهيرها . كالسكوت عن اتفاقية سيناء الخيانية والصمت العربي عن الدورالسوري وتشجيعه في لبنان ، واطلاق يد حكام دمشق في تقرير مصير الحرب اللبنانية ، او الاشادة بما يجري في الكويت من عمليات ذبح للحريات الديمقراطية والتشجيع على التمثل بها في كافة الاقطار العربية الاخرى .

لذلك من الضروري ان يكون أي لقاء بين الحركة الوطنية وحكام دمشق على اساس مطالبة النظام السوري بتحديد موقفه عمليا من الامور التي يساورنا الشك بأمرها . حتى لا نقع بفخ تجربة النوايا الحسنة ، لنجد انفسنا بعد حين مضطرين الى الاستسلام والرضوخ لمشيئة القوى الفاشية ومؤيديها دون مقاومة ، « خوفا على رؤوسنا من عمليات ذبح جماعية تشن ضدنا » .

ان الامور التي تحتل اولوية في البحث في الوقت الراهن تتلخص في :

اولا : عدم عودة الصاعقة ، التي بدأت منذ الان بافتعال الصدامات مع اطراف المقاومة ، لما يشكل من مخاطر على المقاومة الفلسطينية . ويفتح المجال لقوات الردع للدخول الى المخيمات بحجة الفصل بين المتحاربين الذي يعتبر تجاوزا صارخا لاتفاقية المقاومة التي تقر بسيادة المقاومة فقط على المخيمات الفلسطينية .

ثانيا : الافراج عن معتقلي الحركة الوطنية وحركة المقاومة دون اية شروط .

ثالثا : كف يد النظام السوري عن الاعمال الاجرامية التي تقوم بها قواته الغازية في البقاع وبعلبك والهرمل من تدمير للمنازل والقرى . وكف يدها عن ملاحقة الوطنيين وعدم التعرض لذويهم .

رابعا : موقف النظام السوري من اعمال القوى الفاشية في الجنوب حيث تقوم هذه القوات مع القوات الاسرائيلية بمحاصرة قرى الجنوب وقصفها كما حصل مؤخرا في كفركلا وياطر . وفك التلاحم مع القوى الفاشية بعد ان اتضح تعاملها مع العدو الاسرائيلي .

■■

الرفيق المناضل المعتقل ـ ماهر البحاني

الحرية لمعتقلينا في الزنازين السورية !

ما تزال معتقلات واقبيه النظام السوري تئن تحت وطأة الاعداد الهائله من الوطنيين العرب . وتشهد هذه المعتقلات والاقبيه ، كل صنوف فن التعذيب الذي يمارس بلا اية رحمه او شفقه او احساس انساني ضد ابناء شعبنا العربي الذين ، رهنوا انفسهم في سبيل قضايا امتهم .

ومن بين الاف من الوطنيين العرب في زنازين الحكم السوري ، توجد اعداد هائله من الوطنيين الفلسطينيين الذين يقاسون مع اخوانهم الوطنيين العرب من وسائل التعذيب التي برعت فيها اجهزة مخابرات نظام حافظ الاسد .

وعلى الرغم من كل المراجعات الحبيه التي تمت بين قيادات معروفه في الثورة الفلسطينية والقيادات السوريه وعلى رأسها حافظ الاسد وناجي جميل ، كان الرد هو هو دائما :

«ان المعتقلين الفلسطينيين ، يخضعون لحملة تثقيف وطني يقوم بها خيرة كوادر حزب البعث»!

هذا ما قاله حافظ الاسد ، وناجي جميل للقيادات الفلسطينيه التي راجعت بالنسبة للمعتقلين .

والنظام السوري « معه حق » ! ذلك انه يعرف ان المعتقلين الفلسطينيين في سوريا مشبعون بروح الوطنيه والاقدام والا ، لما كانوا في زنازين حكم دمشق ، والنظام الحاكم الذي اتجه بشكل نهائي نحو الاستسلام القومي يحتاج الى بعض الجهد في « تثقيف » الوطنيين الاخرين لينزع عنهم وطنيتهم .

ولكن ، ما يبدو ان نظام الاسد لم يعرفه بعد ـ بالرغم من كل العبر والدروس ـ هو ان ابطالنا في اقبيته وزنازينه ، كانوا يعرفون عندما اتخذوا طريق النضال وسيله لتحقيق اماني شعبهم في الانتصار انهم سيواجهون كل جلاوزة الخيانة في دمشق وغير دمشق وانهم متشبثون حتى الرمق بقضيه شعبهم وجماهير امتهم العربية كلها .

وبخلاف الوسائل الارهابيه التي ابتدعها نظام الاسد لكبح جماح الثورة في عقول مناضلينا في زنازينه ، فانه اتبع وسائل اخرى لتحقيق هذه الاهداف بعدما فشل بالسوط والدم والكهرباء وتقليم الاظافر .. الخ .

فقد عمد رجال المخابرات الى محاوله بث واستغلال التعصب التنظيمي والاستفادة منها لتحقيق تناحرات في اوساط المعتقلين الذين ينتمون الى فصائل الثورة المختلفه .. وقد راهن على ان مناضلي الثورة سوف يحولون تناقضهم الاساسي مع قوى القمع الى تناقضات داخلية بين المعتقلين انفسهم .. فرجال مخابرات الاسد ، يحاولون اعطاء بعض « الامتيازات » لبعض الفصائل ، ووعودا بالافراج اذا ... وقد جوبهت هذه المعاملة الجبانه بتلاحم بطولي بين كل المعتقلين الذين لم ينسوا انهم انما في سبيل قضية واحدة معتقلون وفي سبيل شعب واحد يناضلون ، وضد عدو واحد يقاتلون ...

وقد ازدادت وسائل نظام الاسد النفسية لتحقيق اهدافه الجبانه ، عندما لعب بهذا الخط حتى في اوساط كل تنظيم على حده ، اي انه حاول ان يضعضع البنيان التنظيمي في المعتقلات من خلال عرض بعض العروض على بعض الرفاق دون غيرهم .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فقد كان لمخابرات الاسد ان عرضت على الرفيق المناضل ماهر اليماني .. الافراج عنه لوحده ، وان يترك موضوع المطالبة بالافراج عن رفاقه الاخرين ، وكان رجال الاسد يعتقدون انهم بذلك انما يقدمون هدية الى الرفيق المعتقل ـ ماهر .. وما كان من الرفيق ماهر الا ان رفض باصرار الافراج عنه لوحده ، واصر ان يكون الافراج لكل الرفاق الذين اعتقلوا معه والا فلا .. وهكذا .. كان ..

ان جماهيرنا الفلسطينية واللبنانيه والعربية مطالبة بالعمل للافراج عن ابنائها في اقبية النظام السوري ، كما ان على جميع فصائل الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية ، التي احتجزت مخابرات الاسد العديد من ابنائها في سجونها ، وضع كل امكانياتها في سبيل فضح المؤامرة التي ينهجها نظام الاسد ..

والحرية لكل المعتقلين في اقبيه نظام دمشق !